

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Philemon 1:10-25	فليمون 1: 10-25
#C2620_Pt.3	الحلقة الإذاعية رقم: 382
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى فِيلِيمُون. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَتُنَاجِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى هَذَا السَّفَرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ إِلَى فِيلِيمُون)؛ وَهِيَ رِسَالَةٌ تَتَأَلَّفُ مِنْ أَصْحَاحٍ وَاحِدٍ فَقَط. أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ نُصْنِعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثْرُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى فِيلِيمُون ابْتِدَاءً بِالْعَدَدِ الْعَاشِرِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث":

[العظة]
(الرأعي "تشكك سميث")

نقرأ في العدد العاشر من رسالة بولس الرسول إلى فلاديمون:

أطلبُ إليك لأجل ابني أنسيمُسَ، الذي ولدتهُ في فيودي،

لقد قلنا إنه في النص اليوناني، يأتي الاسم "أنسيمُس" في نهاية الجملة كالتالي: "أطلبُ إليك لأجل ابني الذي ولدتهُ في فيودي، أنسيمُس". لقد كان أنسيمُس عبداً. ومن الواضح أنه كان قد سرق من سيده فلاديمون مبلغاً من المال قبل فراره. ومن المنطقي جداً أن يكون سيده فلاديمون غاضباً جداً بسبب ذلك. لذلك، كان بولس حريصاً على عدم ذكر اسم "أنسيمُس" في بداية الجملة أو حتى في منتصفها، بل إنه أرجأ ذلك إلى نهاية الجملة. فهو لم يذكر الاسم "أنسيمُس" إلا بعد أن قام بتلطيف الأجواء بالقول: "ابني الذي ولدتهُ في فيودي". فقد أراد لفلاديمون أن يعلم أن أنسيمُس قد اختبر ذلك التغيير الذي يحدث لجميع الأشخاص الذين يختبرون نعمة المسيح المعيرة.

ويواصل بولس الرسول حديثه عن التغيير الذي حدث لإنسيمُس فيقول في العدد الحادي عشر:

الذي كان قبلاً غير نافع لك، ولكنه الآن نافع لك ولي،

يقول بولس هنا إنه يعلم أن أنسيمُس كان غير نافع لفلاديمون قبلاً، ولكنه يؤكّد له أنه صار نافعاً لِكِلَيْهِمَا الآن.

ويتابع بولس رسالته إلى فلاديمون قائلاً في العدد الثاني عشر:

الذي رددتهُ. فاقبله، الذي هو أحشائي.

كان بولس يقول لفلاديمون: "لم يكن من السهل عليّ أن أتخلى عن أنسيمُس لأنه صار جزءاً مني بل هو أحشائي. ومع ذلك فإنني أردّه إليك، فاقبله".

ثم يقول بولس الرسول في العدد الثالث عشر:

**الذي كنتُ أشاء أن أمسكه عندي لكي يخدمني
عوضاً عنك في قيود الإنجيل،**

فَمِنْ جِهَةٍ، كَانَ بُولْسُ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُسَاعِدُهُ فِي الخِدْمَةِ. فَقَدْ كَانَ مُقَيَّدًا بِالسَّلَاسِلِ إِلَى جُنْدِيٍّ رُومَانِيٍّ فِي السَّجْنِ طَوَالَ الوَقْتِ. وَيَقُولُ بُولْسُ لِفَلِيمُونَ هُنَا: "أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْمَنِي أَنْ تَكُونَ حَاضِرًا لِمُسَاعَدَتِي فِي هَذَا الظَّرْفِ العَصِيبِ. وَلَكِنْ أُنْسِمُسُ قَامَ بِكُلِّ مَا يَلْزَمُ، وَكَانَ خَيْرَ مُعِينٍ لِي فِي السَّجْنِ".

لَا شَكَّ أَنْ أُنْسِمُسَ لَمْ يَكُنْ مَسْرُورًا بِكُونِهِ عَبْدًا. فَقَدْ كَانَ أَحَقَرُ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ لِلإِنْسَانِ هُوَ أَنْ يَصِيرَ عَبْدًا. وَفِي زَمَنِ الإِمْبِرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ، كَانَتْ العُبُودِيَّةُ مُسْتَفْعِلَةً جِدًّا. وَفِي الوَقْتِ الَّذِي كَتَبَ فِيهِ بُولْسُ رِسَالَتَهُ إِلَى فِلِيمُونَ، كَانَ عَدَدُ العَبِيدِ فِي الإِمْبِرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ يَزِيدُ عَنِ السِّتِينَ مِليُونِ شَخْصٍ! وَكَانَتْ الإِمْبِرَاطُورِيَّةُ الرُّومَانِيَّةُ تَخْشَى دَائِمًا أَنْ يَقُومَ هُوَلاءِ العَبِيدِ بِتَوْرَةٍ ضِدَّهَا. لِذَلِكَ، إِذَا قَامَ أَيُّ عَبْدٍ بِأَيِّ عَمَلٍ يُشِيرُ إِلَى التَّمَرُّدِ وَالْعَصْيَانِ (كَأَنْ يَهْرُبَ مَثَلًا)، كَانَ يُعَاقَبُ إِمَّا بِالإِعْدَامِ، أَوْ بِدَمْغِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ بِقَضِيبٍ مُحَمَّى بِالنَّارِ بِالحَرْفِ "هَاء" (أَي: هَارِب).

وَلَمْ يَكُنِ العَبِيدُ يَتَمَنَّوْنَ بِأَيِّ حُقُوقٍ. فَلَمْ يَكُنْ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يَتَمَلَّكُوا، وَلَا أَنْ يَشْتَكُوا عَلَى شَخْصٍ اعْتَدَى عَلَيْهِمُ لِلسُّلْطَاتِ الحَاكِمَةِ. وَكَانَ السَيِّدُ هُوَ صَاحِبُ الحَقِّ المُطْلَقِ فِي أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ بِعَبْدِهِ. وَكَانَ العَبِيدُ يُضْرَبُونَ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَهَانُونَ، وَيَعِيشُونَ أَحْوَالًا مَأسَاوِيَّةً بِسَبَبِ بَطْشِ سَادَتِهِمْ وَقَسَوَتِهِمْ.

وَهَا هُوَ بُولْسُ الآنَ يُنَاشِدُ فِلِيمُونَ مِنْ أَجْلِ أُنْسِمُسِ. فَقَدْ كَانَ فِلِيمُونَ يَمْلِكُ الحَقَّ فِي مُعَاقِبَةِ أُنْسِمُسِ. وَكَانَتْ أَحْفَ عَقُوبَةٍ يُمَكِّنُ أَنْ يُثْرِلَهَا بِهِ هِيَ أَنْ يَدْمَغَهُ عَلَى جَبِينِهِ بِالحَرْفِ "هَاء" كَيَّ يَعْلَمَ جَمِيعٌ مَنْ يَرَاهُ أَنَّهُ عَبْدٌ هَارِبٌ. وَلَكِنْ بُولْسُ يَقُولُ لِفِلِيمُونَ: "الَّذِي كُنْتُ أَسْأَلُ أَنْ أُمْسِكَهُ عِنْدِي لَكِي يَخْدُمَنِي عَوَضًا عَنْكَ فِي فِئودِ الإِنْجِيلِ". وَهُوَ يُتَابِعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي العَدَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ:

وَلَكِنْ بَدُونَ رَأْيِكَ لَمْ أَرِدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا، لَكِي لَا يَكُونُ خَيْرُكَ كَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الاضْطِرَّارِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ الاختِيَارِ.

فَاللَّهُ لَا يُرِيدُنَا أَنْ نَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ عَلَى سَبِيلِ الاضْطِرَّارِ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ الاختِيَارِ. وَمَعَ أَنَّنَا نَمِيلُ كَبْشَرَ إِلَى الضَّغْطِ عَلَى الأَخْرِينِ كَيَّ يَفْعَلُوا مَا نُرِيدُ، فَإِنَّ بُولْسَ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا النَّوعِ. بَلْ إِنَّهُ يَقُولُ لِفِلِيمُونَ إِنَّهُ لَا يُرِيدُهُ أَنْ يَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ بِدَافِعِ الاضْطِرَّارِ. فَقَدْ كَانَ يَوَدُّ أَنْ يَبْقَى أُنْسِمُسُ عِنْدَهُ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ رَغْمًا عَنِ إِرَادَةِ فِلِيمُونَ. وَقَدْ تَحَدَّثَ بُولْسُ الرَّسُولُ عَنِ مَوْضُوعِ العَطَاءِ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَّةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسِ 9: 7 فَقَالَ: "كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنِ حُزْنٍ أَوْ اضْطِرَّارٍ. لِأَنَّ المُعْطِيَ المَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ". لِذَلِكَ، إِذَا كُنْتُ مُسْتَعِدًّا أَنْ تُعْطِيَ بِسُرُورٍ، فَإِنَّ عَطَاءَكَ هَذَا مَغْبُوطٌ لَدَى الرَّبِّ. أَمَّا إِذَا كُنْتُ تُعْطِي عَنِ حُزْنٍ أَوْ اضْطِرَّارٍ، مِنْ الأَفْضَلِ أَنْ لَا تُعْطِيَ. فَاللَّهُ لَا يُرِيدُ عَطَايَانَا إِنْ لَمْ تَكُنْ نَابِعَةً مِنْ قُلُوبِ مُفْعَمَةٍ بِالفَرَحِ وَالسُّرُورِ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ لِفَلِيمونَ فِي العَدَدَيْنِ الخَامِسِ عَشَرَ وَالسَّادِسِ عَشَرَ:

لَأَنَّهُ رُبَّمَا لِأَجْلِ هَذَا افْتَرَقَ عَنْكَ إِلَى سَاعَةٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ إِلَى الأَبَدِ،
لَا كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ: أَخًا مَحْبُوبًا، وَلَا سَيِّمًا إِلَيَّ، فَكَمْ
بِالْحَرِيِّ إِلَيْكَ فِي الجَسَدِ وَالرَّبِّ جَمِيعًا!

الحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ مَا يُمَكِّنُ اللهُ أَنْ يَفْعَلَهُ عِنْدَمَا نُوَاجِهُهُ مَوْقِفًا مَبْنُوعًا مِنْهُ. فَعِنْدَمَا
سَرَقَ أَنَسِيمُسُ المَالَ وَهَرَبَ، مِنَ المُوَكَّدِ أَنَّ سَيِّدَهُ فِلِيمونَ انْزَعَجَ وَغَضِبَ بِسَبَبِ ذَلِكَ. وَرُبَّمَا
قَالَ فِلِيمونَ فِي قَلْبِهِ: "لِمَاذَا سَمَحْتَ يَا رَبُّ لِهَذَا العَبْدِ أَنْ يَسْرِقَنِي وَأَنْ يَنْجُو بِحَيَاتِهِ؟ وَلِمَاذَا
سَمَحْتَ لِهَذِهِ المُصِيبَةِ أَنْ تَحْدُثَ لِي؟"

وَلَكِنْ بولسُ يُجِيبُ عَن هَذِهِ الحَيْرَةِ الَّتِي رُبَّمَا تَسَلَّلَتْ إِلَى قَلْبِ فِلِيمونَ فيقولُ لَهُ: "لَأَنَّهُ
رُبَّمَا لِأَجْلِ هَذَا افْتَرَقَ عَنْكَ إِلَى سَاعَةٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ إِلَى الأَبَدِ، لَا كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ
مِنْ عَبْدٍ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: "لَا تَحْزَنَ يَا فِلِيمونَ، وَلَا تَغْضَبْ، وَلَا تَسْمَحْ لِلحَيْرَةِ أَنْ تَسْتُولِي
عَلَيْكَ. فَرُبَّمَا سَمَحَ اللهُ بِحُدُوثِ مَا حَدَثَ لِكَيْ تَصِلَ رِسَالَةُ الخَلَاصِ بِيسوعَ المَسِيحِ إِلَى عِبْدِكَ
الهِارِبِ أَنَسِيمُسِ! وَرُبَّمَا خَسِرْتَهُ أَنْتَ زَمَانًا يَسِيرًا لِتَرْبَحَهُ إِلَى الأَبَدِ. فَاتَّئِنَّا وَجُودِهِ فِي رُومَا،
اهْتَدَى إِلَى شَخْصِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسِيحِ. وَبِذَلِكَ فَقَدْ صَارَ أَخًا لَكَ فِي المَسِيحِ يَسوعَ إِلَى أَبَدِ
الْأَبَدِينَ!"

وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذَا هُوَ مَا يَحْدُثُ فِي حَيَاةِ أَناسٍ كَثِيرِينَ كُلَّ يَوْمٍ. فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ
يَهْرُبُونَ مِنْ وَاقِعٍ مَا لِيَتَقَابَلُوا فِي نِهَائَةِ المَطَافِ مَعَ الرَّبِّ يَسوعَ الَّذِي يُعَيِّرُ لَا الظُّرُوفَ وَ
الأَحْوَالَ، بَلْ يُعَيِّرُهُمْ هُمْ بِالْحَرِيِّ. لِذَلِكَ، مِنَ المُهَمِّ جِدًّا أَنْ نُسَلِّمَ حَيَاتِنَا وَطَرَفُنَا لِلرَّبِّ فِي جَمِيعِ
الأَحْوَالَ وَالظُّرُوفِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا يَتَطَلَّبُ إيمَانًا قَوِيًّا بِاللَّهِ وَاتِّكَالَا عَلَيْهِ. فَلَا يَكْفِي أَنْ نُؤْمِنَ
بِاللَّهِ فِي الأُمُورِ المَلْمُوسَةِ وَالمَحْسُوسَةِ فَقَطْ. فَالإيمَانُ الحَقِيقِيُّ هُوَ "الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإيقَانُ
بِأُمُورٍ لَا تُرَى". لِذَلِكَ، عِنْدَمَا يَبْدُو أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ حَوْلِنَا قَدْ انْهَارَ، وَأَنَّنَا فَقَدْنَا كُلَّ أَمَلٍ وَ
رَجَاءٍ، فَإِنَّا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى الإيمَانِ بِشَخْصِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسِيحِ وَإِلَى الاتِّكَالِ عَلَيْهِ.

وَقَدْ نَمِيلُ أحيانًا إِلَى رُؤْيَةِ الأَشْيَاءِ السَّلْبِيَّةِ فَقَطْ فَنَصْرُخُ قَائِلِينَ إِنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ نَعْمَلُ
ضِدَّنَا. وَلَكِنَّ الحَقِيقَةَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ. فَالأَمْرُ وَمَا فِيهِ هُوَ أَنَّنَا لَا نَرَى الصُّورَةَ الكَامِلَةَ، بَلْ نَرَى
جُزْءًا مِنْهَا. وَقَدْ رَأَيْنَا فِي الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ مَا حَدَثَ مَعَ يَعْقُوبَ. فَبِسَبَبِ فَقْدَانِهِ لِابْنِهِ يوسُفَ، ظَنَّ
أَنَّ جَمِيعَ أَهْوَالِ الدُّنْيَا مُصْطَفَّةٌ ضِدَّهُ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى إِلَّا جُزْءًا صَغِيرًا مِنَ الصُّورَةِ
الكُبْرَى. فَقَدْ كَانَ اللهُ قَدْ سَمَحَ بِمَا حَدَثَ لِيوسُفَ لِكَيْ يُنْقِذَ النَّاسَ جَمِيعًا مِنْ مَوْتٍ مُحَقَّقٍ بِسَبَبِ
المَجَاعَةِ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ لِفَلِيمونَ فِي العَدَدِ السَّابِعِ عَشَرَ:

فَإِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي شَرِيكًا، فَاقْبَلْهُ نَظِيرِي.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، "إِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي صَدِيقًا وَشَرِيكًا فِي الْخِدْمَةِ، عَامِلٌ أَنْسِيمُسُ بِذَاتِ
الطُّفْلِ الَّذِي تُعَامِلُنِي بِهِ، وَبِذَاتِ الْحُبِّ الَّذِي تُظَهِّرُهُ دَائِمًا مِنْ نَحْوِي".

وَيَتَابِعُ بُولُسُ رِسَالَتَهُ إِلَى فُلِيمُونَ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ:

ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ.

نُلاحظُ هُنَا أَنَّ بُولُسَ لَا يَقُولُ إِنَّ أَنْسِيمُسَ قَدْ سَرَقَ أَيَّ شَيْءٍ مِنْ سَيِّدِهِ فُلِيمُونَ قَبْلَ
فِرَارِهِ. وَلَكِنَّهُ يَقُولُ: "إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ". وَمَعَ ذَلِكَ
فَإِنَّ هَذَا لَا يَنْفِي نِهَائِيًّا احْتِمَالَ أَنْ يَكُونَ أَنْسِيمُسُ قَدْ سَرَقَ شَيْئًا مِنْ فُلِيمُونَ لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَا كَانَ
الْعَبِيدُ يَفْعَلُونَهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ. وَالرَّسُولُ بُولُسُ يُوكِّدُ لِفُلِيمُونَ أَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِسَدِّ دُيُونِ
أَنْسِيمُسِ. وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اهْتِدَاءَ الْمَرْءِ إِلَى السَّيِّدِ الْمَسِيحِ لَا يُلْغِي مَا لِلنَّاسِ عَلَيْهِ مِنْ دُيُونٍ. فَإِنَّ
كَانَ اللَّهُ قَدْ سَامَحَكَ وَغَفَرَ لَكَ خَطَايَاكَ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَعْنِي الْبَتَّةَ أَنَّكَ لَسْتَ مُطَالِبًا بِسَدِّ مَا عَلَيْكَ
مِنْ دُيُونٍ وَأَمْوَالٍ لِلْآخَرِينَ. بَلْ عَلَى الْعَكْسِ تَمَامًا. فإِيمَانُنَا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يَضَعُ عَلَيْنَا
مَسْئُولِيَّةَ مُضَاعَفَةٍ فِي أَنْ نَكُونَ أَمْنَاءَ وَأَنْ لَا نُلْحِقَ الْعَارَ بِاسْمِ الْمَسِيحِ بِسَبَبِ أفعالِنَا.

وَيَتَابِعُ بُولُسُ رِسَالَتَهُ إِلَى فُلِيمُونَ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ التَّاسِعِ عَشَرَ:

**أَنَا بُولُسُ كَتَبْتُ بِيَدِي: أَنَا أَوْفِي. حَتَّى لَا أَقُولَ لَكَ إِنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ
أَيْضًا.**

يُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى هُنَا أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ بِقَوْمِ بَدَوْرَ الْمُتَشَفِّعِ لَدَى فُلِيمُونَ فِي هَذَا الْعَبْدِ
الَّذِي كَانَ غَيْرَ نَافِعٍ، وَلَكِنَّهُ صَارَ نَافِعًا بَعْدَ أَنْ اهْتَدَى لِلرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهُوَ يُنَاشِدُ فُلِيمُونَ
أَنْ يَطْلُقَ سَرَّاحَ أَنْسِيمُسِ، وَأَنْ يُعَامِلَهُ لَا كَأَخٍ فِي الْمَسِيحِ فَحَسَبَ، بَلْ نَظِيرَ نَفْسِهِ. وَهُوَ يَتَعَهَّدُ
شَخْصِيًّا لِفُلِيمُونَ بِسَدِّ أَيِّ دُيُونٍ عَلَى أَنْسِيمُسِ.

وَيَتَحَدَّثُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ عَنِ يَسُوعَ الشَّفِيعِ إِذْ نَقَرْنَا فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 7: 25:
"فَمَنْ تَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ
لِيَشْفَعَ فِيهِمْ". وَكَانَ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ قَدْ تَنَبَّأَ عَنِ الْمَسِيحِ قَائِلًا: "وَهُوَ حَمَلٌ خَطِيئَةٌ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي
الْمُذْنِبِينَ". وَيَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 8: 34: "مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟
الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ
فِينَا".

لِذَلِكَ، لَا تَخَفْ، يَا صَدِيقِي، مِنْ الْمَجِيءِ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَهُوَ لَمْ يَأْتِ لِيَدِينِكَ،
بَلْ جَاءَ لِيُخَلِّصَكَ. لِذَا فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَّا 3: 17: "لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ
لِيَدِينِ الْعَالَمَ، بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ". أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَالرَّبُّ يَسُوعُ هُوَ الَّذِي يَشْفَعُ فِينَا إِذْ يَقُولُ

لله الأب: "أريدك أن تقبلهم لا كخطاة، بل كأولادٍ محبوبين غفرت خطاياهم. وأريدك أن تعاملهم كما تعاملني. وإن كانوا قد ائترفوا أي خطية، احسب ذلك علي".

لذلك، ينبغي لك، صديقي المستمع، أن تعلم أن يسوع دفع أجره خطايانا، وغسلنا بدمه الطاهر لكي نتمكن من المثول في محضر الله القدوس لا على أساس أي صلاح فينا، بل على أساس موته البديلي عنا.

ويقول بولس في هذا العدد (أي في العدد التاسع عشر): "أنا بولس كتبت بيدي: أنا أوفي". فقد كان بولس يملئ رسائله، عادةً، على شخص آخر. ولكنه يتناول القلم هنا ويكتب العبارة "أنا أوفي" لتأكيد تعهده الشخصي بسداد الدين.

وهو يقول لفليمون أيضًا: "حتى لا أقول لك إنك مدين لي بنفسك أيضًا". فقد تعهد بولس بسداد ديون أنيسيمس بالرغم من أن فليمون نفسه كان مدينًا لبولس بالشيء الكثير. ومن الواضح أن فليمون كان واحدًا من الأشخاص الذين اهتدوا للمسيح على يد بولس الرسول بعد أن شاركه رسالة الخلاص. لذلك، كان فليمون مدينًا (أدبيًا) لبولس لأنه هو الذي قاده إلى قبول هبة الخلاص والحياة الأبدية.

ويتابع بولس رسالته إلى فليمون قائلاً في العدد العشرين:

نعم أيها الأخ، ليكن لي فرح بك في الرب. أرح أحشائي في الرب.

نلاحظ هنا أن بولس يقول لفليمون: "أرح أحشائي في الرب". والسبب في ذلك هو أن الناس في ذلك الزمان كانوا يؤمنون أن المشاعر العميقة موجودة ليست في الدماغ، ولا في القلب، بل في الأحشاء. وما زال كثيرون يؤمنون بذلك حتى الآن. فعندما نحزن، فإننا نشعر بتلك المشاعر المزعجة في معدتنا وأحشائنا (أي في منطقة البطن والأمعاء). وعندما نفرح فإننا نشعر بذلك في أحشائنا أيضًا. والمقصود هنا هو أن بولس كان يتوق إلى سماع أخبار مفرحة من فليمون بخصوص أنيسيمس.

ويتابع بولس رسالته قائلاً في العدد الحادي والعشرين:

إد أنا واثق بإطاعتك، كتبت إليك، عالمًا أنك تفعل أيضًا أكثر مما أقول.

ونرى هنا، صديقي المستمع، أن بولس الرسول كان واثقًا كل الثقة بأن فليمون سيفعل لا ما قاله له فحسب، بل وأكثر.

ثم يقول بولس لفليمون في العدد الثاني والعشرين:

وَمَعَ هَذَا، أَعِدُّ لِي أَيْضًا مَنزِلًا، لِأَنِّي أَرْجُو أَنَّي بِصَلَوَاتِكُمْ سَأَوْهَبُ لَكُمْ.

فَقَدْ كَانَ بولسُ يَأْمَلُ فِي زيارَةِ فليمون فِي كُولوسِي وَالنُّزولِ عِنْدَهُ ضَيْفًا. فَمَعَ أَنَّ بولسَ كَانَ مَسْجُونًا فِي رُومًا، فَقَدْ كَانَ لَدَيْهِ إِيمَانٌ وَرَجَاءٌ أَنَّ السُّلْطَاتِ الرُّومَانِيَّةَ سَتُطْلِقُ سَرَاحَهُ قَرِيبًا اسْتِجَابَةً لِصَلَوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ. لِذَلِكَ فَهُوَ يَطْلُبُ إِلَى فليمون أَنْ يُعِدَّ لَهُ عُرْفَةً لِاسْتِقبالِهِ لِأَنَّهُ يَعْتَزُّ بِزيارَتِهِ.

وَالآنَ، نَصِلُ، عَزِيزِي المُسْتَمِعُ، إِلَى التَّحِيَّةِ الخِتَامِيَّةِ مِنَ الرَّسَالَةِ إِلَى فليمون فَنَقْرًا فِي العَدَدَيْنِ الثَّالِثِ وَالعَشْرِينَ وَالرَّابِعِ وَالعَشْرِينَ:

يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبِقْرَاسُ المَأسُورُ مَعِي فِي المَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَرْقُسُ،
وَأَرْسْتَرْخُسُ، وَدِيمَاسُ، وَلُوقَا العَامِلُونَ مَعِي.

وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ، فَإِنَّ هَذِهِ الأَسْمَاءَ تَتَكَرَّرُ أَيْضًا فِي رِسَالَةِ بولسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولوسِي.

وَيَخْتَمُ بولسُ رِسَالَتَهُ بِتَّحِيَّةِ المُمَيَّرَةِ فيقولُ فِي العَدَدِ الخَامِسِ وَالعَشْرِينَ:

نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِينَ.

وَمَا أَجْمَلُهَا مِنْ تَّحِيَّةٍ خِتَامِيَّةٍ، يَا صَدِيقِي! فَلَا شَيْءَ يُعْنِي عَنْ نِعْمَةِ رَبَّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. لِذَلِكَ، لِنَكُنْ نِعْمَةً رَبَّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ مَعَ أَرْوَاحِكُمْ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

بِهَذَا، نَكُونُ قَدْ وَصَلْنَا، صَدِيقِي المُسْتَمِعُ، إِلَى نِهَايَةِ رِسَالَةِ بولسَ الرَّسُولِ إِلَى فليمون. وَمَا نَرْجُوهُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا هُوَ أَنْ تَكُونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِاللَّهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ دِرَاسَةِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ. وَفِي الحَلْقَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرنامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا اليَوْمِ"، سَيَبْدَأُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثُ" بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَهُ لِلرَّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

كَمْ تَشْكُرُكَ قُلُوبُنَا، يَا أَبَانَا السَّمَاوِيِّ، عَلَى رَئِيسِ كَهَنَتِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي صَعَدَ إِلَى
السَّمَاءِ لِأَجْلِنَا لِكَيْ يَشْفَعَ فِيْنَا. وَكَمْ نَشْعُرُ بِالْإِيمَانِ، أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ، لِأَنَّكَ ارْتَضَيْتَ أَنْ
تُحَامِيَ عَنَّا أَمَامَ الْآبِ السَّمَاوِيِّ. وَكَمْ تَفِيضُ قُلُوبُنَا بِالشُّكْرِ لَكَ أَيْضًا لِأَنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تَحْفَظَنَا غَيْرَ
عَاطِرِينَ، وَأَنْ نُوقِفَنَا أَمَامَ مَجْدِ اللَّهِ الْآبِ بِلا عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ. شُكْرًا لَكَ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ مِنْ
أَجْلِ مَحَبَّتِكَ، وَصَلَاحِكَ، وَأَمَانَتِكَ. آمِينَ!